يغيب بعد الألفة، ولا تحضر غير ابعاد الكراهية والمقت... فالسرير؛ هذا المكان الاليف للانسان الذي يعيش حياة طبيعية، ينطوي، بمعنى أو بآخر، على قيمة القوقعة، على حد تعبير باشلار، وذلك لارتباطه بلحظات هدوء عميق، وخلوّ الى الذات، وراحة بعد عناء يوم عمل طويل، ولكنه هنا، يقف على النقيض تماماً، إنه المكان الذي فوقه تقع أشد الاحداث مأساوية وألماً: اغتصاب مريم، موت الخالة، استلقاء حامد عليه قبالة الساعة التي تكثّف في وجدانه قسوة الزمن ووقعه الضاغط، لأنه زمن فارغ غير معبأ بأي فعل انساني خلّاق. لقد بدا السرير في منظور حامد، وفي منظور مريم التي تكشف عن رؤية حامد دون أن تفسّرها، نعشاً حقيقياً، عليه ماتت الخالة وقبالته تموت اللحظات، وفوقه ماتت آمال مريم بزواج حقيقي، والسرير بهذا المعنى، يتجاوب في دلالته مع الساعة التي هي نعش للزمن المعلق ميتاً على جدار البيت، ومع الساعة اليدوية التي يحملها حامد، ثم، في ما قبل لحظة الفعل، يطرحها فوق رمل الصحراء، وفي هذا التجاوب ما يشي، دائماً، بالدور العميق الذي يلعبه الزمن في رواية «ما تبقى لكم» عبر تجسداته المكانية، ومن خلال حضوره المكثف في آليات التداعي التي تحكم السرد، وتأثيره البالغ الحدة على الشخصيات، وبخاصة: حامد ومريم، وعبر حضوره كبطل رئيس، كمجال حيوي فيه تتحرك الشخصيات وتقع الاحداث، وتحوز الأماكن على زمانيتها، فتصبح أمكنة زمانية تكثف المعاني المتحولة للزمان مع تحولات الاشخاص والمواقف.(٦٣)

ولا يبقى الآن من محتويات البيت غير الطاولة ومقاعد الجلوس، والطاولة ليست واحدة بل اثنتين، تجيء الاولى والثانية عبر اشارتين سريعتين، ومن خلال تداعيات مريم، الاشارة الاولى لا تنطوي على أي مغزى، فهي عابرة، ديكورية، فليس من شيء يمكن استنتاجه بشأن رؤية ذات مغزى للطاولة من القول: «ثم استدار ومدّ يده الى الطاولة، فخشخشت علبة الثقاب وأشعل لفافته...»(٦٤)، ليس من وظيفة غير الوظيفة العادية جداً التي تؤديها الطاولة في أي بيت، غير ان الطاولة الاخرى، طاولة المطبخ، تنطوي، بفعل صلتها بحدث عميق الدلالة، حدث هو ذروة الاحداث وهو نهاية الرواية: مقتل زكريا على يد مريم الذي يتقاطع مع مقتل الجندي الاسرائيلي على يد حامد في صحراء النقب، على مغزى عميق اذ تصبح الطاولة رديفاً للقبر، ولكن مغزى القبر هنا لا يتجاوب مع مغزاه الكامن في محتويات البيت الاخرى، كالسرير والساعة، إنه من وجهة نظر مريم ومن خلال الرؤية التي تبثها الاحداث عبر تقاطعاتها، قبر مغاير، فـ «قبر عن قبر يفرق» إن الطاولة قبر لواحد من الذين ساهموا في تحويل حياة حامد ومريم الى موت مخيّم، أي أنها قبر للموت نفسه: لزكريا، الخائن المخادع، النتين، الذي أدّت تحولات وعي مريم النابعة من غياب أخيها، واكتشافها لدناءة زكريا وقذارته، إلى ان تدفع السكين، بكل ما فيها من قوة، كي «يغوص في لحمه بطيئاً ولكن ثابتاً»(٦٥). حيث «انتفض وتساقط وتكوّم بين قدمي الطاولة»(٦٦) التي أصبحت قبراً لجثته، ورمزاً للخلاص، أو بدايات الطريق اليه... وعلى هذا النحو من التغاير الدلالي يمكن ان نرى الى صحراء الكويت ـ القبر بالنسبة للفلسطينيين في «رجال في الشمس» وصحراء النقب ـ القبر بالنسبة للاسرائيلي في «ما تبقى لكم» فـ «صحراء عن صحراء تفرق».

ولا تنطوي الاشارة الى مقاعد الجلوس على شيء غير الالماح الى أسلوب زكريا في التعامل مع مريم ومع البيت، والايحاء بانشغالاته التي تشي بإقراره بالامر الواقع، ورضاه باستبدال المخيم بالوطن، مع سعي «على قدر ما يسمح الجيب»(٦٧). الى تحسين شروط الحياة، اذ تخبرنا مريم، عبر تداعياتها، ان زكريا، غير المنشغل بغياب حامد، ورحيله عبر الصحراء، أو بانشغال أخته عليه قد استيقظ من النوم ليقول لها: «أعتقد أن السريرين لا بأس بهما، ولكن سنحاول استبدال مقاعد الجلوس في